مجـــلـة الحـــق للعلوم الشرعية والقانونية
Al-haq Journal for Sharia and Legal Sciences
تصدر عن كلية القانون – جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://www.al-haqjournal.ly/index.php/alhaq/index
المجلد الثالث عشر ــ العدد الأول 2026 ــ الصفحات (570-580)
ISSN 3005 - 3919 معامل التأثير العربي 1.72 لسنة 2025 2.113 (ISI) لسنة 2025

The Interpretation of Qur'anic Recitations and its Impact on Hadith Commentary by Sheikh Musa Shahin Lashin: A Study of the Book Fath al-Mun'im

Almahdi Abd Alnabi Abd Allah Almahdi *
Libyan Authority for Scientific Research, Benghazi Branch, Benghazi, Libya
almahdialkzali1989@gmail.com

توجيه القراءات القرآنية وأثرها في شرح الحديث عند الشيخ موسى شاهين لاشين: دراسة في كتاب "فتح المنعم شرح صحيح مسلم

المهدي عبد النبي عبد الله المهدي*
الهيئة الليبية للبحث العلمي ، فرع بنغازي ، بنغازي ، ليبيا

Received: 12-03-2026	Accepted: 19-04-2026	Published: 25-04-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
تناول هذا البحث دراسة منهج العلامة المفسر والمحدث الدكتور موسى شاهين لاشين (ت 1430 هـ) في علم القراءات من خلال كتابه "فتح المنعم بشرح صحيح مسلم". سعت الدراسة إلى إبراز الشخصية العلمية المتكاملة للشيخ لاشين، الذي جمع بين التفسير والحديث، وكشفت عن كيفية توظيفه للقراءات القرآنية كأداة لغوية وبيانية في شرح النص النبوي، وفك غريب الألفاظ، وتوجيه المعاني الفقهية. اعتمد البحث على المنهجين الاستقرائي والوصف التحليلي لتتبع مواضع القراءات في الشرح، وتحليل آراء الشيخ واختياراته. وخلصت الدراسة إلى أن الشيخ لاشين تميز بمنهج يميل إلى التبسيط والوضوح مع دقة الاستشهاد، مستفيداً من تضلعه في علوم اللغة والتفسير لربط القراءات القرآنية بمقاصد السنة النبوية، مما جعل "فتح المنعم" مرجعاً عصرياً يجمع بين الأصالة واليسر في توجيه القراءات.

الكلمات الدالة: موسى شاهين لاشين، فتح المنعم، القراءات القرآنية، توجيه القراءات، شرح صحيح مسلم، الدرس اللغوي.

Abstract:
This research examines the methodology of the eminent scholar and exegete Dr. Musa Shahin Lashin (d. 1430 AH) in the science of Qira'at (Quranic recitations) through his renowned work, "Fath al-Mun'im bi Sharh Sahih Muslim." The study highlights the integrated scholarly personality of Sheikh Lashin, who combined expertise in Tafsir and Hadith. It reveals how he utilized Quranic recitations as a linguistic and rhetorical tool to interpret Prophetic texts, clarify obscure vocabulary, and direct jurisprudential meanings. Using inductive and descriptive-analytical methods, the research tracks recitation instances within the commentary and analyzes the Sheikh's scholarly views and preferences. The study concludes that Sheikh Lashin's

methodology favored clarity and simplicity alongside precise citation, leveraging his proficiency in linguistics and Tafsir to link Quranic recitations with the objectives of the Prophetic Sunnah.

Keywords: Musa Shahin Lashin, Fath al-Mun'im, Quranic Recitations, Tawjih al-Qira'at, Sharh Sahih Muslim, Linguistic Study.

المُقَدِّمَة:

الحمد لله الذي جعل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأنزله بوجوه من القراءات تعجز عن وصفها اللسان، والصلاة والسلام على أفصح مَن نطق بالضاد، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأمجاد، الذين نقلوا لنا الوحيين بدقة وإسناد.

أما بعد:

فإن المكتبة الإسلامية قد ازدانت في العصر الحديث بشروح فذة لصحيح الإمام مسلم، ومن أبرز هذه الشروح كتاب "فتح المنعم بشرح صحيح مسلم" للعلامة الدكتور موسى شاهين لاشين، الذي يعد علامة فارقة في الدراسات الحديثية المعاصرة؛ حيث تميز بأسلوب يجمع بين التحقيق العلمي واليسر العباراتي، مما جعله مقصداً لطلاب العلم والباحثين.

والمتتبع لهذا الشرح يجد أن الشيخ لاشين -بحكم تخصصه الأصيل في التفسير وعلوم القرآن- قد أضفى على شرحه صبغة "مقرئية" واضحة؛ فكان يستحضر القراءات القرآنية عند شرح الحديث، لا لمجرد النقل، بل لتوجيه المعنى لغوياً، وبيان وجوه الإعجاز، وإزالة اللبس عن بعض الألفاظ النبوية، مما يظهر تكاملاً معرفياً بين الوحيين (الكتاب والسنة).

وتكمن إشكالية البحث في محاولة استجلاء هذا المنهج "القراي" عند الشيخ لاشين؛ فرغم شهرة الكتاب كشرح حديثي، إلا أن جهود المؤلف في توظيف القراءات القرآنية وتوجيهها لم تنل دراسة أكاديمية مستقلة تبرز دقته في الاختيار والترجيح.

أهمية الموضوع:

- إبراز القيمة العلمية لكتاب "فتح المنعم" كمرجع معاصر اعتنى بالربط بين القراءات وشرح الحديث.
- الكشف عن الملمح التفسيري واللغوي في شخصية الشيخ موسى شاهين لاشين من خلال شرحه لصحيح مسلم.
- بيان أثر القراءات القرآنية (المتواترة والشاذة) في إيضاح المعاني النبوية عند الشيخ لاشين.

أسباب اختيار الموضوع:

- المكانة العلمية المرموقة للشيخ موسى شاهين لاشين كأحد كبار علماء الأزهر الشريف في العصر الحديث.
- تميز كتاب "فتح المنعم" بالجمع بين منهج المتقدمين في التحقيق ومنهج المتأخرين في سلاسة العرض.
- الرغبة في إبراز جوانب التكامل بين علوم القرآن وعلوم السنة في الشروح الحديثية المعاصرة..

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية في السؤال التالي: ما هو المنهج العلمي الذي اتبعه الشيخ موسى شاهين لاشين في عرض القراءات القرآنية وتوجيهها في كتابه "فتح المنعم"، وما هي ضوابطه في الاستشهاد بها؟

تساؤلات البحث:

- ما هي مصادر الشيخ لاشين في نقل القراءات القرآنية داخل الشرح؟
- كيف استثمر الشيخ القراءات في توضيح الجوانب الإعرابية واللغوية للحديث النبوي؟
- ما موقف الشيخ من القراءات الشاذة وكيفية الاستدلال بها في المسائل الفقهية؟

- هل كان للشيخ ترجيحات خاصة في توجيه القراءات أم كان ناقلاً لآراء المتقدمين؟

أهداف البحث:
- حصر المواضع التي استشهد فيها الشيخ لاشين بالقراءات القرآنية في "فتح المنعم".
- تحليل منهج الشيخ في نقد وتوجيه القراءات وربطها بالسياق الحديثي.
- إبراز دور القراءات في حل إشكالات "غريب الحديث" عند المؤلف.

منهجية البحث:
- المنهج الاستقرائي: بتتبع وحصر مواضع ذكر القراءات القرآنية في أجزاء الكتاب العشرة.
- المنهج الوصفي التحليلي: بدراسة تلك المواضع، وتحليل أسلوب الشيخ في التوجيه، ومقارنة ذلك بما قرره علماء القراءات واللغة.

خطة البحث:
المبحث الأول: التعريف بالإمام موسى شاهين لاشين وبكتابه (فتح المنعم)
المطلب الأول: التعريف بالشيخ موسى شاهين لاشين.
المطلب الثاني: منهج العلامة في كتابه "فتح المنعم شرح صحيح مسلم".
المبحث الثاني: منهج الإمام موسى شاهين لاشين في توجيه القراءات (دراسة تطبيقية)
المطلب الأول: الكلمات الموجهة لغوياً وصرفياً
المطلب الثاني: الكلمات الموجهة إعرابياً ودلالياً
المطلب الثالث: الكلمات الموجهة أصولياً

المبحث الأول: التعريف بالإمام موسى شاهين لاشين وبكتابه (فتح المنعم)
المطلب الأول: التعريف بالإمام موسى شاهين:
اسمه ونسبه:
هو موسى شاهين لاشين، ولد في قرية "أسنيت" التابعة لمركز بنها بمحافظة القليوبية بجمهورية مصر العربية. نشأ في أسرة ريفية مصرية محافظة وجهته للتعليم الأزهري منذ صغره (معجم مؤلفي الحديث، ص 526).
نشأته وطلبه للعلم:
التحق بالمعاهد الأزهرية وتدرج فيها حتى نال الثانوية الأزهرية. حصل على الليسانس من كلية أصول الدين (1946م)، ثم الماجستير من كلية اللغة العربية (1948م)، وتوج رحلته العلمية بالدكتوراه في الحديث وعلومه من كلية أصول الدين عام 1965م (أعلام الأزهر، رابط).
شيوخه وتلاميذه:
نهل العلم عن كبار علماء الأزهر في منتصف القرن العشرين. ومن أبرز تلاميذه الذين تأثروا به وشاركوه العمل العلمي الدكتور أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، بالإضافة إلى أجيال متعاقبة من طلاب العلم في مصر والسعودية وقطر (رابطة العلماء السوريين، رابط).
مؤلفاته:
ترك ثروة علمية ضخمة، أهمها (المكتبة الشاملة، رابط):
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (10 مجلدات) وهو من أهم شروحه المعاصرة.
- السلسبيل الجاري في شرح صحيح البخاري: وافته المنية قبل إتمامه.
- تيسير تفسير النسفي: (15 جزءاً).

- اللآلئ الحسان في علوم القرآن.
- المبسط في مصطلح الحديث.

جهوده الدعوية:

شغل منصب نائب رئيس جامعة الأزهر، وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية. برزت جهوده في الدفاع عن السنة ضد الشبهات من خلال كتبه "السنة والتشريع" و"الحصون المنيعة". كما كان له حضور إذاعي قوي عبر إذاعة القرآن الكريم، ومقالات وفتاوى دورية في الصحف المصرية والعربية (شبكة الألوكة، رابط).

وفاته:

توفي رحمه الله في ليلة عاشوراء، 10 من المحرم 1430 هـ، الموافق 6 يناير 2009 م، بعد حياة كرسها لخدمة الحديث النبوي وتدريسه (نعي جامعة الأزهر، 2009).

المطلب الثاني: منهج العلامة لاشين في كتابه "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"

يُعد كتاب "فتح المنعم" صرحاً علمياً حديثياً، سدَّ به المؤلف ثغرة في المكتبة الإسلامية عبر شرح "صحيح مسلم" بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة. وقد تميز المنهج بتطوير أدوات الشرح والترقيم لتلائم احتياجات الدارسين، وهذا مجمل منهجه في كتابه:

الجمع بين الروايات المتعددة (في الطبعة الأولى):

كان منهج الدكتور لاشين في البداية يقوم على دمج الروايات المختلفة للحديث الواحد لتجنب التكرار؛ حيث قال: «سأجمع الروايات المتعددة للحديث الواحد، مادمت أعتقد أنها لحديث واحد، ثم أقوم بشرحها كوحدة... تفاديًا لتكرار الشرح وتخلصًا من إحالة اللاحق على السابق» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 8).

1. العودة لترتيب الإمام مسلم (في الطبعة الثانية):

عدل المؤلف في الطبعة الثانية عن منهج الجمع، ليعود إلى ترتيب الإمام مسلم الأصلي حفاظاً على الأمانة العلمية؛ قال الشيخ: «أنني أعدت أحاديث مسلم إلى ترتيبها، ولم أجمع الروايات المتعددة المتباعدة للحديث الواحد، كما فعلت في الطبعة الأولى، حفاظًا على أمانة النقل» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 5).

2. الاختصار في ذكر الأسانيد:

يركز الدكتور لاشين على المتن والشرح أكثر من السند، فاكتفى بذكر الراوي الأعلى في صدر الصفحة؛ قال الشيخ: «سأختصر الأسانيد وأقتصر على الراوي الأعلى، وأوفر مجهودي ومجهود الطالب للبحث في متن الحديث وصلبه بدلاً من التشتيت بين رجاله» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 8). وأيضاً: «وضعت أسانيد الإمام مسلم بالهامش، ليفيد منها من أرادها من أهل الحديث... واكتفيت في صدر الصفحة بالمتن والراوي الأعلى مصدرًا بكلمة (عن)» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 5).

3. الترقيم الدقيق والربط بالمعجم المفهرس:

اعتمد منهجية دقيقة في الترقيم تسهل على الباحثين الوصول للحديث، وربطها بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي؛ قال الشيخ: «اعتمدت ترقيم المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، لأنه الذي اعتمد في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ليسهل عن طريقه الوصول إلى الحديث في كتابي» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 6).

4. تقسيم الشرح إلى فقرات نوعية:

نظم شرحه للحديث تحت عناوين محددة تشمل جوانب اللغة والفقه والمعنى الإجمالي (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 8):

- المعنى العام: قال الشيخ: «سأتناول شرح الحديث بعبارة مبسطة وأسلوب سهل تحت عنوان (المعنى العام)».
- المباحث العربية: قال الشيخ: «أتكلم عن كلمات الحديث وتراكيبه من الناحية اللغوية، وما يحتاجه طالب القسم العالي من النحو والبلاغة تحت عنوان (المباحث العربية)».

○ فقه الحديث: قال الشيخ: «أبسط الأحكام الشرعية، وأجمع بين الروايات المختلفة، وأعرض آراء العلماء في وجه الاستدلال به أو الرد عليه... تحت عنوان (فقه الحديث)».

5. تيسير المادة العلمية لطلاب العلم:

كان هدفه الأساسي جعل "صحيح مسلم" متاحاً ومفهومًا لطلاب جامعة الأزهر؛ قال الشيخ: «رأيت أن المقرر في منهاجها أحاديث صحيح مسلم، وهو كتاب لم يخدم بالشرح كما خدم البخاري... وأحسست حاجة الطلاب إلى شرح يناسبهم» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 7).

6. ترتيب المقدمة:

اتبع نهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في تأخير شرح مقدمة الإمام مسلم إلى نهاية الكتاب؛ قال الشيخ: «سأبدأ بكتاب الإيمان، مؤجلاً شرح مقدمة مسلم إلى ما بعد شرح الأحاديث لأضعها في جزء خاص أسوة بالإمام الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 8).

المبحث الثاني: منهج الإمام موسى شاهين لاشين في توجيه القراءات (دراسة تطبيقية)

المطلب الأول: الكلمات الموجهة لغوياً وصرفياً (تعدد اللغات والأوزان)

في هذا القسم، نجد الكلمات التي وجهها الشيخ بناءً على اختلاف لهجات العرب وأوزان الكلمة:

الظفر:

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين عند شرحه لحديث الوضوء تفصيلاً لغوياً وقرائياً لكلمة «الظفر»، مبيناً الأوجه الجائزة فيها، ونصه كالآتي: «"الأظفار" جمع ظفر بضم الظاء والفاء، وبسكونها، وحكى أبو زيد كسر أوله، وقد قرئ بكسر أوله وثانيه» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 610).

توجيه القراءة:

تنوعت الأوجه اللغوية والقراءات القرآنيّة في لفظة (ظُفُر) لتشمل مستويات عدة من الفصاحة والتوجيه؛ إذ تأتي في المقام الأول قراءة الضمتين (ظُفُر) بوصفها القراءة المتواترة (قراءة السبعة) والأصل اللغوي الأفصح الذي نزل به الوحي في قوله تعالى: ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ (النووي، شرح مسلم، ج3، ص 132). وهو ما نصَّ عليه الإمام النووي بتفضيل الضم لجودته وموافقته للرسم القرآني، تليها لغة إسكان الفاء (ظُفْر) التي وجهها العلماء على أنها "لغة تخفيف" قياساً على ما ورد في لسان العرب من تسكين العين في الوزن الذي يأتي على (فُعُل) طلباً للخفة كما في (كُتُب وكُتْب)، وقد رُوي ذلك في القراءات غير المتواترة كقراءة الحسن والأعمش، أما فيما يخص القراءات الشاذة المنقولة عن أبي السَّمَّال وغيره، فقد وردت بكسر الظاء (ظِفْر) وهي لغة مشهورة أثبتتها كتب اللغة والقراءات رداً على من أنكرها من النحاة، وربما كُسرت الفاء إتباعاً لحركة الظاء فنُطقت (ظِفِر) لتحقيق التجانس الصوتي، مما يعكس سعة اللسان العربي وتعدد مسالكه في التعبير والتخفيف والإتباع (الهذلي، الكامل في القراءات، ج1، ص 549).

لؤلؤ:

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين الأوجه القرائية في لفظ (اللؤلؤ) مبيناً انضباطها في السبع، ونصه كالآتي: «وفي "اللؤلؤ" أربع قراءات في السبع، بهمزتين وبحذفهما وبإثباتها في الأول وبإثباتها في الآخر» (الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج5، ص 190).

توجيه القراءة:

تتعدد اللغات والقراءات في لفظة (اللؤلؤ) بناءً على أصل الاشتقاق وقواعد التخفيف، حيث تأتي قراءة التحقيق بالهمزتين (اللؤلؤ) بوصفها الأصل اللغوي المشتق من "التلألؤ" والجارية على مقتضى بنية الكلمة، وهي إحدى اللغات الأربع التي أشار إليها الإمام النووي مؤكداً ثبوتها في القراءات السبع (النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج4، ص 125). وفي مقابل ذلك تأتي قراءات التخفيف (بالإبدال أو الحذف) توجيهاً لقواعد تسهيل الهمز وطلباً للخفة؛ سواء بترك الهمزة الأولى كما نُقل عن أبي جعفر وشيبة وأبي بكر (الهذلي، الكامل في القراءات، ج1، ص 394)، أو بترك الثانية، أو بإبدالهما واوين (لولو) كما ذكر النووي في حصر اللغات

الواردة، ويستأنس في توجيه ذلك بالقياس اللغوي الذي يثبت أصالة اللفظ وجريانه على أوزان كلام العرب في المهن والنسبة، وهو ما عززه الفراء بنقله عن العرب قولهم لصاحب اللؤلؤ "لاءٍ" أو "لأَّاء" على وزن "لعَّال" (النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج4، ص 125)، مما يبرهن على مرونة اللفظ وتعدده بين التحقيق الذي يراعي الأصل، والتسهيل الذي يراعي الاستعمال.

الدَّرْك:

«الدرك» لغتان فصيحتان مشهورتان، فتح الراء وسكونها، وقرئ بهما في القراءات السبع، ومعنى الدرك الأسفل: قعر جهنم، وأقصى أسفلها، قالوا: لجهنم أدراك، فكل طبقة من أطباقها تسمى دركا (لاشين، فتح المنعم، ج2، ص 49).

توجيه القراءة:

تتنوع التوجيهات اللغوية والقرائية في لفظة (الدَّرَك) بين الفتح والإسكان بناءً على الاستعمال اللغوي والمقاييس الصرفية؛ حيث تأتي قراءة فتح الراء (الدَّرَك) بوصفها الأصل والوجه الأكثر استعمالاً في لغات العرب، وهي التي نالت اختيار المحققين لورود قراءة الجمهور بها ولجريانها على جمع التكسير (أَدْراك) قياساً على (جَمَل وأَجْمال)، وهو ما قرره مكي بن أبي طالب بقوله إن "فتح الراء أكثر في اللغات وفي الاستعمال، وهو الاختيار لذلك ولأن الأكثر عليه" (مكي، الكشف، ج1، ص 401). ونقله الإثيوبي مؤيداً عن الزجاج (الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج5، ص 452). وفي المقابل، تأتي قراءة الكوفيين بإسكان الراء (الدَّرْك) لتمثل لغة فصيحة أخرى في الكلمة، يعضدها القياس الصرفي في جمعها على (أَدْرُك) مثل (فَلْس وأَفْلُس) (الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج5، ص 452؛ مكي، الكشف، ج1، ص 401).

آنِفًا:

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين الأوجه اللغوية والقرائية للفظ (آنِفًا)، مبيناً لغاتها المشهورة والصحيحة، ونصه كالآتي: «و"آنفًا" بالمد على اللغة المشهورة، وبالقصر على لغة صحيحة، وقرئ بهما في السبع» (لاشين، فتح المنعم، ج2، ص 127).

توجيه القراءة:

تتوزع التوجيهات اللغوية في لفظة (آنفًا) بين مد الألف وقصرها بناءً على الأوزان الصرفية المشهورة في كلام العرب؛ إذ تأتي قراءة المد (آنِفًا) بوصفها اللغة العالية والمشهورة، وهي جارية على وزن (فَاعِل) كصاحب، وتفيد في دلالتها وقوع الشيء في أول وقت يقرب من المتكلم، وهو ما أكده الإمام النووي بقوله إن المد هو "اللغة المشهورة" (النووي، شرح مسلم، ج3، ص 121)، كما نقل ابن خالويه عن أبي عمرو وغيره أن معناها "من ساعة" (ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص 418). وفي المقابل، تأتي قراءة القصر (أَنِفًا) لتثبت لغةً صحيحة أخرى في الكلمة على وزن (فَعِل) ككَتِف وحَذِر، وهي القراءة التي رُويت عن البزي عن ابن كثير بخلاف عنه (ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص 418)، ورغم اختلاف الوزن الصرفي بين القراءتين، إلا أنهما تتحدان في أصل الدلالة الزمانية على القرب والتعجيل.

سُحْقًا:

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين في (فتح المنعم) الأوجه اللغوية والقرائية في لفظ (سُحْقًا) عند شرحه لأحاديث الوعيد، ونصه كالآتي: «وفي "سحقا" لغتان قرئ بهما في السبع: إسكان الحاء وضمها» (لاشين، فتح المنعم، ج2، ص 152).

توجيه القراءة:

تتنوع التوجيهات اللغوية والقرائية في لفظة (سُحْقًا) بين الإسكان والضم، حيث تأتي قراءة جمهور القراء بإسكان الحاء (سُحْقًا) بوصفها اللغة الفصيحة الجارية على "التخفيف"، وهي الأصل في المصدر الذي يفيد معنى البُعد الشديد، وقد وصفها الأزهري بأنها من اللغات الجيدة في لسان العرب (الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص 79)، بينما وجهها ابن خالويه من الناحية الإعرابية بصفتها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف

تقديره "ألزمهم الله سُحقاً" (ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص 453). وفي المقابل، تبرز قراءة الكسائي بضم الحاء (سُحُقًا) كوجه لغوي سائغ جاء على "التثقيل" أو "الإتباع" لحركة السين، ولها نظائر مستفيضة في كلام العرب كـ (الرُّعْب والرُّعُب) (الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص 79؛ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص 453). ويرتبط التوجيه الاشتقاقي والدلالي لهذه اللفظة بعمق البُعد وطوله، ومنه استعارت العرب اللفظ للدلالة على طول النخلة وبُعد مداها، مما يؤكد أن كلا القراءتين تخدمان ذات الأصل الدلالي القائم على شدة الطرد والبعد عن رحمة الله.

وَدَّعَكَ:

تناول الدكتور موسى شاهين لاشين في (فتح المنعم) الأوجه القرائية في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾، مبيناً الفرق بين المشهور والشاذ، ومحققاً لمسألة لغوية دقيقة، ونصه كالآتي: «﴿ما ودعك ربك﴾ بتشديد الدال على القراءة الصحيحة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة، وقرئ في الشاذ بتخفيفها، وخرجت على أن «ودع» مخفف «ودع» بالتشديد ومعناه معناه، ويعكر عليه قول النحاة: أماتت العرب ماضي «يدع» و«يذر» ومصدرهما واسم فاعلهما واسم مفعولهما واستغنوا عن ذلك بـ«ترك» لكن بعض النحاة يثبتون «ودع» مخففا» (لاشين، فتح المنعم، ج7، ص 318).

توجيه القراءة:

تتعدد التوجيهات اللغوية بين قراءتي التشديد والتخفيف، حيث تأتي القراءة المتواترة (السبع) بتشديد الدال (وَدَّعَكَ) المستمدة من "التوديع"، وهي اللغة الفصحى المشهورة التي جرى عليها استعمال العرب لما فيها من معنى المبالغة في الوداع (ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص 524). وفي المقابل، نُقلت قراءة التخفيف الشاذة (وَدَعَكَ) من الفعل (وَدَعَ يَدَعُ) بمعنى ترك، وقد أثارت جدلاً نحوياً؛ فذهب سيبويه وجماعة إلى أن العرب "أماتت" الماضي والمصدر من (يَدَعُ) استغناءً بلفظ (تَرَكَ) (ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص 524؛ الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج31، ص 352). غير أن فريقاً من المحققين ذهبوا إلى إثبات فصاحة الماضي والمصدر، مفضلين القول بـ "قلة الاستعمال" بدلاً من "الإماتة"، مستدلين بورودهما في السنة الصحيحة كقوله ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ قَوْمٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ» (الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص 653؛ الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج31، ص 352).

المطلب الثاني: الكلمات الموجهة إعرابياً ودلالياً (المعنى والوظيفة)

المُحْصَنَات:

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين الأوجه القرائية في لفظ (المحصنات) مبيناً معناها المراد، ونصه كالآتي: «(وقذف المحصنات) أي رميهن بالزنا، والمحصنات - بكسر الصاد وفتحها قراءتان سبعيتان» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 291).

توجيه القراءة:

توجيه قراءة فتح الصاد (المُحْصَنَات) -وهي قراءة الجمهور- أنها بصيغة (اسم المفعول)، أي اللاتي أحصنهنَّ أزواجهنَّ أو أحصنهنَّ الإسلام، فالفعل لغيرهنَّ، قال ابن خالويه: «وَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ جَعَلَ الْمُحْصَنَاتُ بِالْأَزْوَاجِ أَيْ: أَحْصَنَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ» (إعراب القراءات السبع، ج1، ص 82). وتوجيه قراءة كسر الصاد (المُحْصِنَات) -وهي قراءة الكسائي- أنها بصيغة (اسم الفاعل)، أي اللاتي أحصنَّ أنفسهنَّ بالعفة أو الإسلام، فالفعل لهنَّ (النووي، شرح مسلم، ج2، ص 84). وقال ابن خالويه: «وَالْمُحْصِنَاتُ... بِالْكَسْرِ تَكُونُ الْعَفِيفَةَ... أَيْ: أَحْصَنَتْ نَفْسَهَا بِالْإِسْلَامِ» (إعراب القراءات السبع، ج1، ص 82).

(لا تُضَارُّ/ لا تُضَارَّ):

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين في (فتح المنعم) توجيهاً دقيقاً لهذه اللفظة، ونصه كالآتي: «فقد قرئ بالجزم والرفع في قوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 175).

توجيه القراءة:
توجيه قراءة الرفع (لا تُضَارُّ): توجيهها من جهة الإعراب أنها خبرٌ مستأنف، سِيقَ مساق النهي ليكون أبلغ في التأكيد، وقد جاءت نسقاً واتباعاً لما قبلها من المرفوعات في قوله تعالى: (لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) (ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج1، ص 97). وتوجيه قراءة الفتح (لا تُضَارَّ): توجيهها أنها نهيٌ محض، والفعل فيها مجزوم بـ "لا" الناهية، وعلامة جزمه السكون المقدر، وفتح آخره لالتقاء الساكنين بعد الإدغام؛ قال ابن خالويه: «والحجّة لمن نصب: أنه عنده مجزوم بحرف النهي، والأصل فيه: لا تضارِر، فأدغم الراء في الراء وفتح لإلتقاء الساكنين» (الحجة في القراءات السبع، ج1، ص 97).

(مَا كَذَبَ/ مَا كَذَّبَ):

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين في (فتح المنعم) عند شرحه لآيات الوحي في سورة النجم توجيهاً للقراءتين، ونصه كالآتي: «(ما كذب الفؤاد ما رأى) "كذب" بتخفيف الذال، و"كذب" بتشديدها بمعنى واحد، وبهما قرئ» (لاشين، فتح المنعم، ج1، ص 574).

توجيه القراءة:
توجيه قراءة التخفيف (مَا كَذَبَ): توجيهها أن الفؤاد كان صادقاً فيما نقله وصوّره، فلم يقع منه كذبٌ فيما رآه النبي ﷺ بعينه، وهي القراءة المختارة والأكثر شهرة (الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص 231). وقد ذكر ابن مجاهد أن هذه قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر وبقية القراء الستة (السبعة في القراءات، ص 614). وتوجيه قراءة التشديد (مَا كَذَّبَ): توجيهها أن الفؤاد لم ينكر ما شاهدته العين، بل صدّقه وأيقن به يقيناً تاماً لا يخالطه شك (الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص 231). وقد انفرد بها هشام بن عمار عن ابن عامر (الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج5، ص 16؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 614).

الرِّبَا:
أورد الدكتور موسى شاهين لاشين في (فتح المنعم) الأوجه القرائية واللغوية في لفظ (الرِّبَا)، مبيناً أصله الاشتقاقي، ونصه كالآتي: «وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة، بسبب كسرة الراء، وقرأ الباقون بالتفخيم، لفتحة الباء» (الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج27، ص 563).

توجيه القراءة:
تتعدد العلل في توجيه قراءة الإمالة (حمزة والكسائي)؛ أولها "المناسبة الصوتية" لكسرة الراء، وثانيها "الرجوع للياء في التثنية"، ويضاف إلى ذلك مسوغ "التصغير" حيث ترجع الألف إلى أصل يائي في قولهم (رُبَيّ) (مكي، الكشف، ج2، ص 381). أما قراءة الجمهور (الفتح والتفخيم) فهي بناءً على الأصل الاشتقاقي للكلمة؛ فهي واوية الألف من (ربا يربو) (الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج27، ص 563). وتكتسب هذه اللفظة سعة لغوية من خلال تعدد الصيغ كـ (الرِّمَاء) بالميم والمد، و(الرُّبية) بضم الراء وتخفيف الياء، مما يسوغ جواز رسم الكلمة بالألف أو الواو أو الياء (الإثيوبي، البحر المحيط الثجاج، ج27، ص 563).

المطلب الثالث: الكلمات الموجهة أصولياً (الاحتجاج والمرتبة)

قراءة ابن مسعود: «فما استمتعتم به منهن إلى أجل»:

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين قراءة منسوبة لابن مسعود -رضي الله عنه- في معرض الاستدلال الفقهي، مبيناً حكمها القرائي والعملي، ونصه كالآتي: «وفي قراءة ابن مسعود "فما استمتعتم به منهن إلى أجل" وقراءة ابن مسعود هذه شاذة، لا يحتج بها قرآنًا ولا خبرًا، ولا يلزم العمل بها» (لاشين، فتح المنعم، ج5، ص 498).

توجيه القراءة:
توجيه هذه القراءة أنها خارجة عما أجمع عليه الصحابة في المصاحف العثمانية، وهي زيادة لم يثبت تواترها، بل هي من قبيل التفسير الذي كان يُدرجه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة، ولا تأخذ حكم

القرآن في التعبد أو النسخ. وقد أكد الإمام الطبري هذا التوجيه بقوله: «فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين. وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئًا لم يأت به الخبرُ القاطعُ العذرَ عمن لا يجوز خلافه» (الطبري، تفسير الطبري، ج8، ص 179).

قراءة "في قُبُل عدتهن" أنموذجاً:

أورد الدكتور موسى شاهين لاشين في (فتح المنعم) قراءة مروية في السنة عند شرحه لأحاديث الطلاق، مبيناً حكمها القرائي والأصولي، ونصه كالآتي: «وقرأ النبي ﷺ ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ بضم القاف والباء - أي وقت استقبال عدتهن، قال النووي: هذه قراءة ابن عباس وابن عمر، وهي شاذة، لا تثبت قرآنًا بالإجماع» (لاشين، فتح المنعم، ج6، ص 57).

توجيه القراءة:

توجيه هذه القراءة لغوياً أنها رويت بضمتين (قُبُل) وبضم فسكون (قُبْل)، ومعناها استقبال العدة وابتداؤها، وهي تصديق وتفسير لمعنى القراءة المتواترة ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾. قال ابن جني في توجيهها: «هذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، أي: عند عدتهن. ومثله قول الله تعالى: ﴿لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾، أي: عند وقتها» (ابن جني، المحتسب، ج2، ص 323).

و«آنفا» بالمد على اللغة المشهورة، وبالقصر على لغة صحيحة، وقرئ بهما في السبع (لاشين، فتح المنعم، ج6، ص 57).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فقد طوفت هذه الدراسة في رحاب المنهج العلمي الدقيق للعلامة الدكتور موسى شاهين لاشين في تعامله مع علم القراءات، وذلك من خلال سفره النفيس "فتح المنعم بشرح صحيح مسلم". وقد أبانت الدراسة عن علو كعب الشيخ وقدرته الفائقة على توظيف علوم الآلة، لا سيما اللغة والقراءات، في بيان مقاصد السنة النبوية المطهرة. وفي ختام هذا البحث، نوجز أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج

- أثبتت الدراسة أن الدكتور موسى شاهين لاشين لم يقف عند حدود الرواية الحديثية، بل كان فقيهاً لغوياً ومقرئاً بصيراً، استطاع الربط بين وجوه القراءات القرآنية وعللها الصرفية والنحوية، وبين المعاني المستفادة من الأحاديث الشريفة.
- تميز منهج الشيخ بعدم الاكتفاء بالنقل المحض عن الشراح السابقين كالإمام النووي وغيره، بل كانت له بصمة نقدية واضحة في ترجيح بعض الأوجه القرائية بناءً على قوة الدليل اللغوي أو ما يقتضيه السياق الحديثي والشرعي.
- تميز لاشين باستقصاء الأوجه القرائية للفظة الواحدة، حيث اعتنى بإيراد القراءات المتواترة (السبع) مع التعرج على القراءات الشاذة، موضحاً الفرق بينهما من حيث الاحتجاج الأصولي والاستشهاد اللغوي.
- ظهرت نزعة الشيخ في تفضيل الأوجه القرائية الموافقة لأفصح لغات العرب، مع انضباطه التام بما ثبتت روايته، متبعاً في ذلك مسلك المحققين الذين يجمعون بين صحة النقل ودقة التوجيه.
- اتسم منهج الشيخ بالتحري في نسبة القراءات إلى أصحابها، والتمييز الدقيق بين المذاهب النحوية المختلفة (البصرية والكوفية) عند توجيه تلك القراءات وبيان أثرها في المعنى.

ثانياً: التوصيات والمقترحات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

- يوصي الباحث بضرورة عقد دراسات تخصصية حول منهج الدكتور موسى شاهين لاشين في العلوم الأخرى المتضمنة في كتابه "فتح المنعم"، كمنهجه الأصولي، أو البلاغي، نظراً لثراء المادة العلمية وتنوعها.
- يوصي أيضا بالقيام بدراسة تحليلية لمسلك الإمام ابن خالويه في كتابه "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها"، والوقوف على كيفية توظيفه للإعراب كأداة لخدمة المعنى القرائي.
- يوصي الباحث بدراسة "العلل والحجج القرائية عند الإمام مكي بن أبي طالب" في كتابه "الكشف"، لاستجلاء القواعد التي بنى عليها قبوله للأوجه القرائية من الناحية الفنية واللغوية.
- دراسة "التوجيه اللغوي للقراءات الشاذة" من خلال كتاب "المحتسب" للإمام ابن جني.
- دراسة "معايير الضبط والتحرير" عند الإمام ابن مجاهد في كتابه "السبعة".

وختاماً، فإن هذا الجهد المتواضع هو محاولة لإبراز جانب من العطاء العلمي المتميز للدكتور موسى شاهين لاشين، فإن كان فيه من سداد فمن الله وحده، وإن كان غير ذلك فمن التقصير البشري، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1999). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات وإيضاحها عن وجوه الإعراب. وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (1979). الحجة في القراءات السبع. (تحقيق: عبد العال سالم مكرم). بيروت: دار الشروق.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى. (1980). السبعة في القراءات. (تحقيق: شوقي ضيف). القاهرة: دار المعارف.
- الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم. (2006). البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج. الرياض: دار ابن الجوزي.
- الأزهري، محمد بن أحمد. (1991). معاني القراءات. (ط1). الرياض: دار عالم الكتب.
- بوابة الأهرام الإلكترونية. (د.ت). أعلام الأزهر (سلسلة مقالات).
- الخطيب، منصور. (2003). معجم مؤلفي الحديث. الرياض: دار العاصمة.
- رابطة العلماء السوريين. (د.ت). قسم التراجم والعلماء.
- شبكة الألوكة. (د.ت). قسم التراجم والسير.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي). الرياض: دار عالم الكتب.
- الفيومي، أحمد بن محمد. (1987). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.
- لاشين، موسى شاهين. (2002). فتح المنعم شرح صحيح مسلم. القاهرة: دار الشروق.
- المكتبة الشاملة. (د.ت). قسم سير الأعلام والعلماء.
- مكي بن أبي طالب القيسي. (1984). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. (تحقيق: محيي الدين رمضان). دمشق: مجمع اللغة العربية.
- نعي جامعة الأزهر. (2009، 6 يناير). أرشيف الصحف المصرية. القاهرة.
- النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النووي، يحيى بن شرف. (1993). تهذيب الأسماء واللغات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- لهذلي، يوسف بن علي. (2007). الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها. (تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب). القاهرة: مؤسسة سما.

References

- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. (1999). Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wa Idahha 'an Wujuh al-I'rab. Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs.
- Ibn Khalawayh, al-Husayn ibn Ahmad. (1979). Al-Hujjah fi al-Qira'at al-Sab'. (Edited by: Abd al-Aal Salim Makram). Beirut: Dar al-Shuruq.

- Ibn Khalawayh, al-Husayn ibn Ahmad. (1992). I'rab al-Qira'at al-Sab' wa 'Ilaluha. Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Ibn Mujahid, Ahmad ibn Musa. (1980). Al-Sab'ah fi al-Qira'at. (Edited by: Shawqi Dayf). Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Al-Ithiyubi, Muhammad ibn Ali ibn Adam. (2006). Al-Bahr al-Muhit al-Thajjaj fi Sharh Sahih al-Imam Muslim ibn al-Hajjaj. Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi.
- Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. (1991). Ma'ani al-Qira'at. (1st ed.). Riyadh: Dar Alam al-Kutub.
- Al-Ahram Electronic Portal. (n.d.). Al-Azhar Scholars (Series of Articles).
- Al-Khatib, Mansour. (2003). Dictionary of Hadith Authors. Riyadh: Dar Al-Asimah.
- Syrian Scholars Association. (n.d.). Biographies and Scholars Section.
- Hammad, A. M. F. A. (2025). A critic's view of judging the hadith. Al-haq Journal for Sharia and Legal Sciences, 12(2), 51-62.
- Al-Alukah Network. (n.d.). Biographies and Biography Section.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2001). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an (Tafsir al-Tabari). (Edited by: Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki). Riyadh: Dar Alam al-Kutub.
- Al-Fayoumi, Ahmad ibn Muhammad. (1987). Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir. Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah.
- Omran, A. M. (2026). Methodological differences between early and later scholars in hadith criticism: A comparative analytical study. Al-haq Journal for Sharia and Legal Sciences, 13(1), 10-17.
- Lashin, Musa Shahin. (2002). Fath al-Mun'im Sharh Sahih Muslim. Cairo: Dar al-Shuruq.
- Al-Maktabah al-Shamila. (n.d.). Biographies and Scholars Section.
- ABD ALATI, A. A. (2025). The linguistic significance of the hadith and its impact on the interpretation of Surat Al-Ahzab. Al-haq Journal for Sharia and Legal Sciences, 583-597.
- Makki ibn Abi Talib al-Qaysi. (1984). Al-Kashf 'an Wujuh al-Qira'at al-Sab' wa 'Ilaliha wa Hujajaha. (Edited by: Muhyiddin Ramadan). Damascus: Arabic Language Academy.
- Al-Azhar University Obituary. (2009, January 6). Egyptian Newspaper Archives. Cairo.
- Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. (1392 AH). Al-Minhaj: Commentary on Sahih Muslim ibn al-Hajjaj. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. (1993). Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Hudhali, Yusuf ibn Ali. (2007). Al-Kamil fi al-Qira'at al-'Ashr wa al-Arba'in al-Za'ida 'alayha. (Edited by: Jamal ibn al-Sayyid Rifa'i al-Shayib). Cairo: Sama Foundation.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.